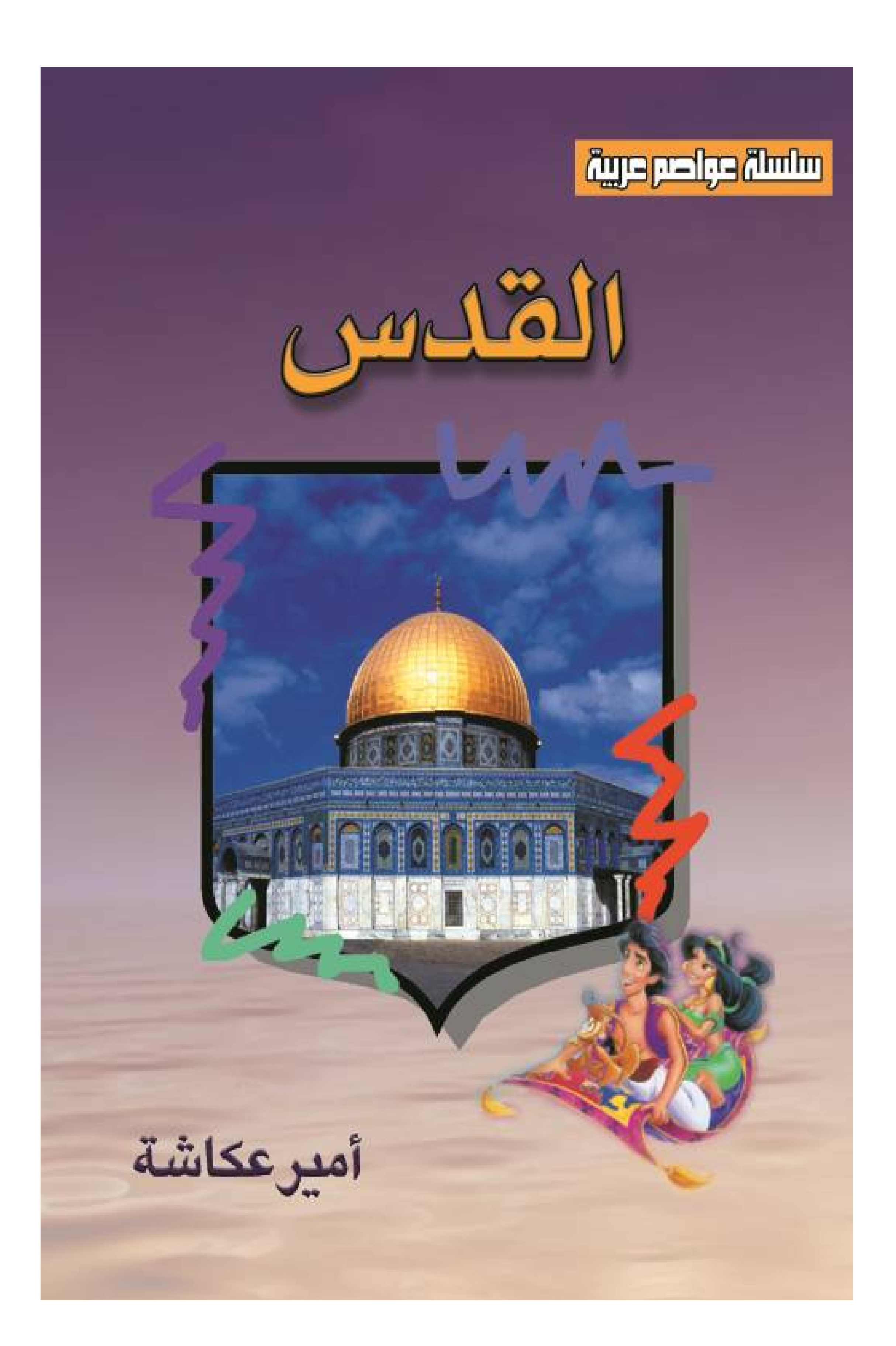

سلسلة عواصم عربية
القدس
أمير عكاشة

سلسلة عواصم عربية

القدس



أمير عكاشة

القدس

إعداد وجرافيك

أمير عكاشة

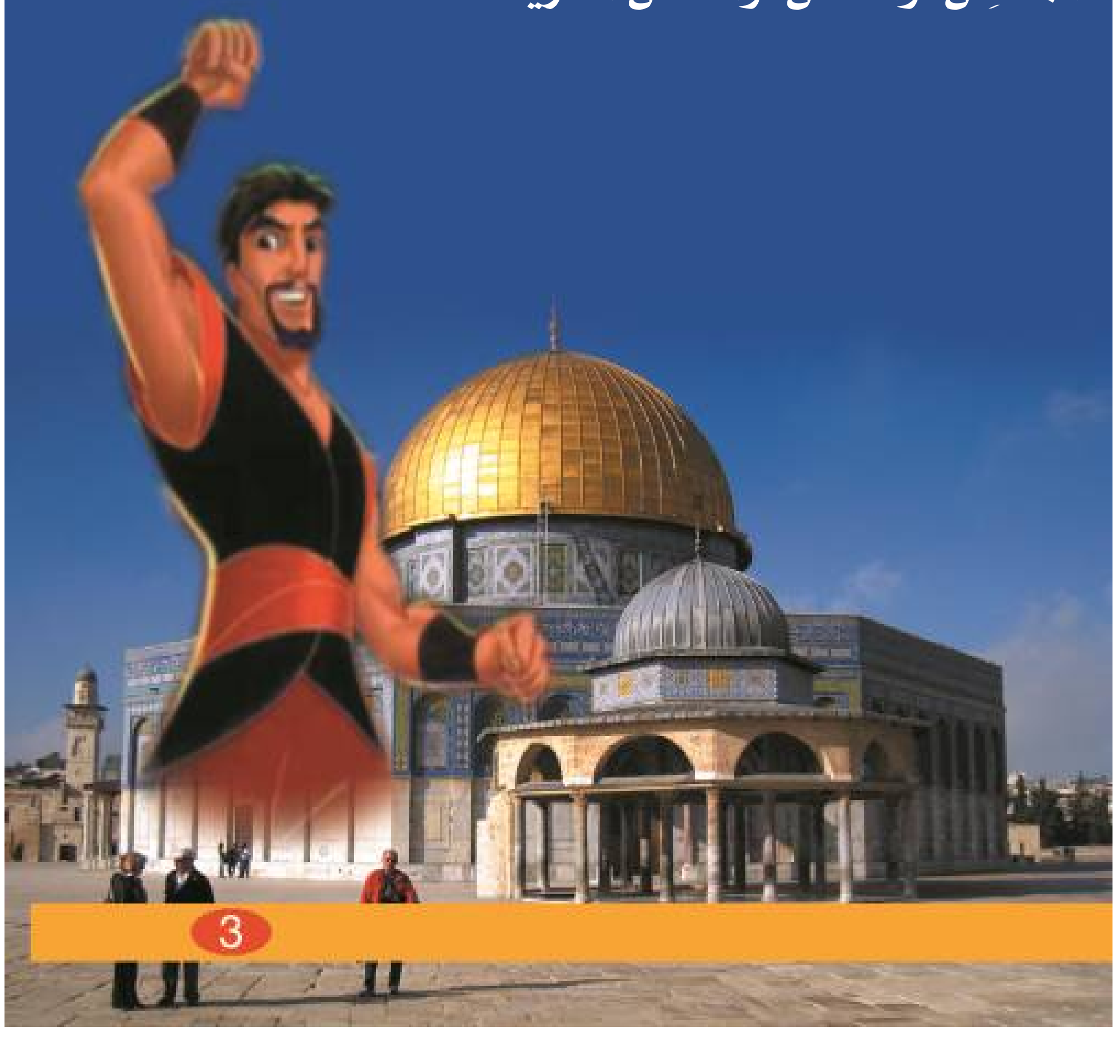
رقم إيداع
2016 / 11220
I . S . B . N
978 - 977 - 446 - 220 - 5

دار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر
عكاشة ، أمير .
القدس / أمير عكاشة - الجيزة
: وكالة الصحافة العربية ،
١٦ ص . ٢٤ سم - " عواصم عربية "
تدمك : 5 - 220 - 446 - 977 - 978
١- القدس - وصف ورحلات
أ - العنوان
٢١٣، ٩١٦
رقم الإيداع / 11220 / 2016

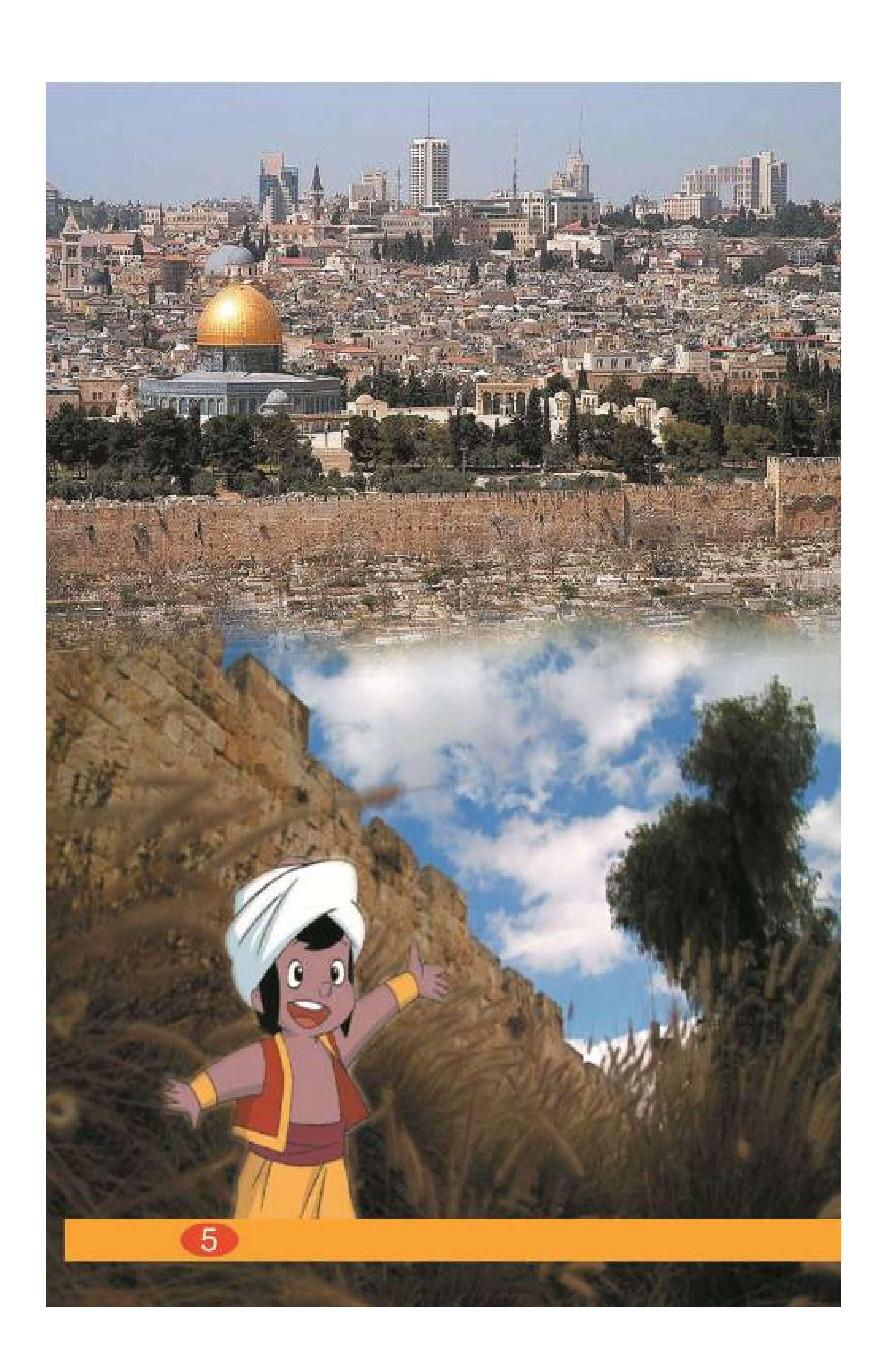
وكالة الصحافة العربية
٥ عبدالمنعم سالم ـــ مدكور ـــ الهرم
ت : ٣٥٨٧٨٣٧٣

تُعْتَبر مَدِينَة الْقُدْس الْعَرَبِيَّة مِنْ أقْدَم الْمُدُن التَّاريخِيَّة في الْعَالَم؛ حَيْث يَزيد عُمْرُهَا عَلَى خَمْسَة وَأرْبَعِين قرْنًا، وَهي مَهْد الدِّيَانَات السَّمَاويَّة الثَّلَاثة؛ الْيَهُودِيَّة، وَالنَّصْرَانِيَّة وَالْإسْلَام.

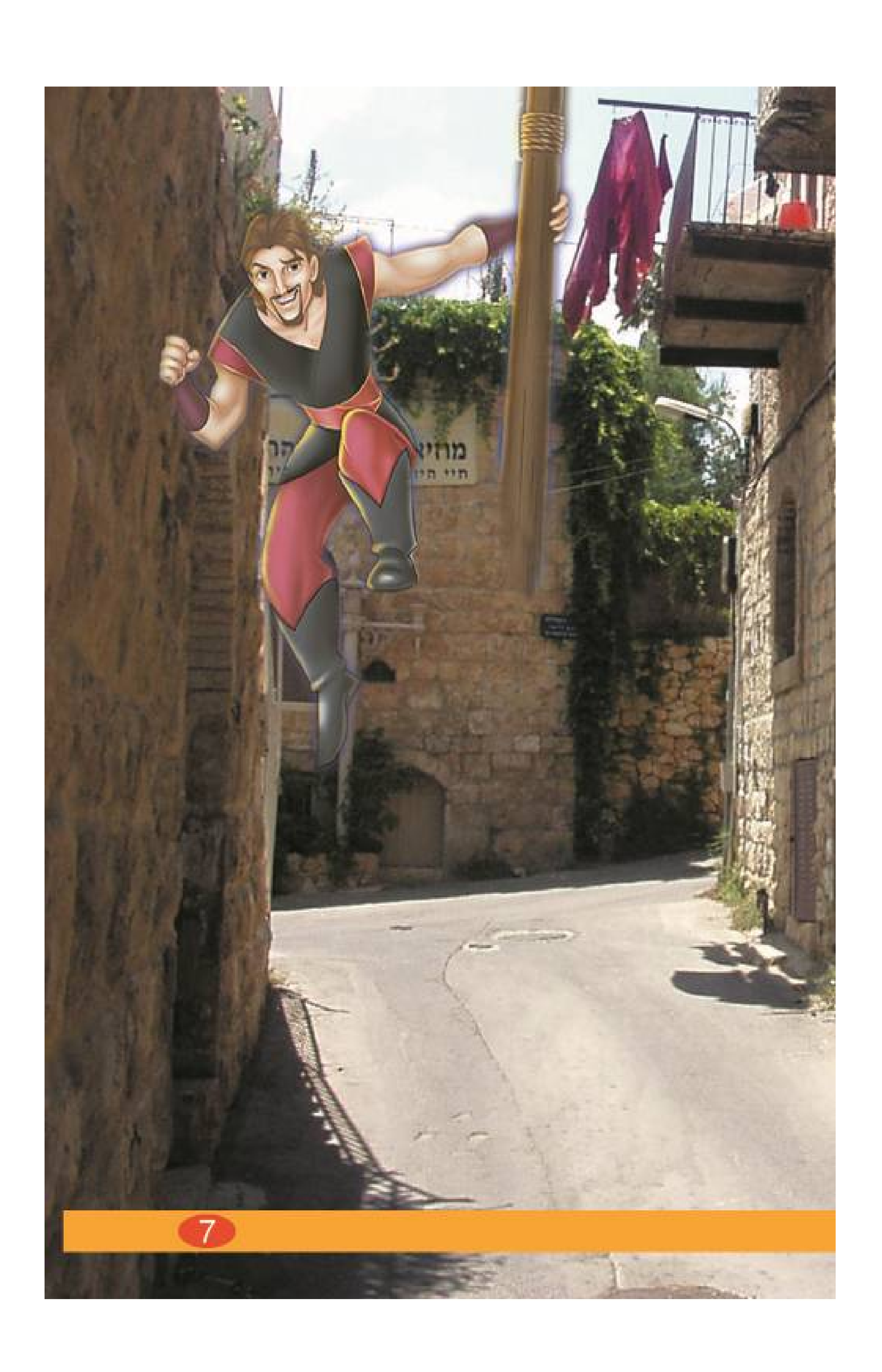
وَقَدْ عُرِفَتْ الْقُدْس بأسْمَاءٍ عَدِيدَةٍ عَلَى مَر العُصُور؛ كَان أهَمُّهَا: يَبوس، وأورشاليم، وإيليا، وكابتولينا، وإيلياء، وبَيْت الْمَقْدِس، والْقُدْس، والْقُدْس الشَّريف.



وَقدْ عُرِفَتْ الْقُدْس بَاسِمَ يَبوس؛ وَهُوَ الْاِسْمُ الْأقْـدَم الَّذِي عُرِفَت بِـه الْقُـدْس قَبْـل حَـوَالي (٤٥٠٠) سَـنَـة، وَذَلِـكَ نِسْـبَـة لليبوسـيين الَّـذِين يَنْحَـدِرُونَ مِـنْ بُطـون الْعَـرَب الْأوَائـل فـي الْجَزيـرَة الْعَرَبِيَّـة، وَيُعْتَبَـر اليبوسِـيون السُّـكَّان الْأصْـلِيِّين لِلْقُدْس؛ فَهُمْ أوَّل مَنْ سَـكَنهَا حينما نَزَحُوا إلَيهَا مَع مَنْ نَـزح مِن الْقَبَائِل الْعَرَبِيَّة الْكَنْعانِيَّـة حَـوَالي سَـنَـة (٢٥٠٠ ق.م)، إذ اِسْـتَوْلَوْا عَلَـى التِّلَـال الْمُشْرِفَة عَلَى الْمَدِينَـة الْقَدِيمَـة وَبَنَـوْا قَلْعَـة حَصِينَـة عَلَـى الرَّابِيَـة الْجَنُوبِيَّـة الشَّـرْقِيَّة مِـنْ يَبـوس عُرِفَت بِحِصْن يَبـوس، الَّذي يُعْـرَف بِأقْـدَم بِنَـاء فـي الْقُـدْس؛ وَذَلِـك لِلدِفَاع عَـن الْمَدِينَـة، وَحِمَايَتِهَا مِنْ هَجْمَات وَغَـارَات العبـرانين وَالْمِصْـريين (الْفَرَاعِنَـة)، كَمَـا اِهْـتَمَّ اليبوسـيين بِتَـأْمِين حِصْنِهِمْ وَمَـدِينَتِهِمْ بِالْمِيَـاه، فَقَـدْ حَفَـرُوا قَنَـاة تَحْت الْـأرْض لِيَنْقلُـوا بِوَاسِـتَطِها مِيَـاه نَبْـع جيحـون (نَبَـع الْعَـذْرَاء) الْوَاقِـع فـي وَادِي قَـدرُون (الْمَعْرُوفَـة الْيَـوْم بِعَـيْن سُـلْوَان) إلَـى دَاخِل الْحِصْن وَالْمَدِينَة.



وَفي سَنَة ٥٦٨ ق.م دَخَلَت القُدْس تَحْت الحُكْم الفَارسِي؛ عِنْدمَا اِحْتَلَّها نبوخذ نصر وقام بتَدمِيرهَا، ونَقَل السُّكَّان اليَهُود إلَى بَابل، وبَقِيت القُدْس تَحْت الحُكْم الفَارسِي حَتَّى اِحْتَلَّها الْإسْكَنْدَر الْمَقْدُونِي في سَنَة ٣٣٢ ق.م، وَقد اِمْتَازَت القُدْس في العَهْد الْيُونَانِي بعَدَم اَلْاِسْتِقْرَار خَاصَة بَعْد وَفَاة الْإسْكَنْدر المقْدُوني؛ إذْ تَتَابَعت الأزَمَات والخِلَافَات بَين البَطَالِمَة (نِسْبَة إلى القَائِد بَطْليمُوس الَّذِي أخَذ مِصْر وأسَّس فِيهَا دَوْلَة البَطَالِمَة) والسُّلوقِيين (نِسْبَة إلَى القَائِد سلوقس الَّذِي أخَذ سُوريا وأسَّس فِيهَا دَوْلَة السُّلوقيين) الَّذَين حَاوَل كُل مِنْهُما السَّيْطَرة عَلَى المدِينَة وحَكْمِهَا، ثُمَّ اِسْتَطاع الرُّومَان أنْ يَحْتلُوا القُدْس عَلَى يَد قَائِدهُم بومبي وتَحْويلها إلى مُسْتَعمَرة رُومَانِية جَدِيدَة.



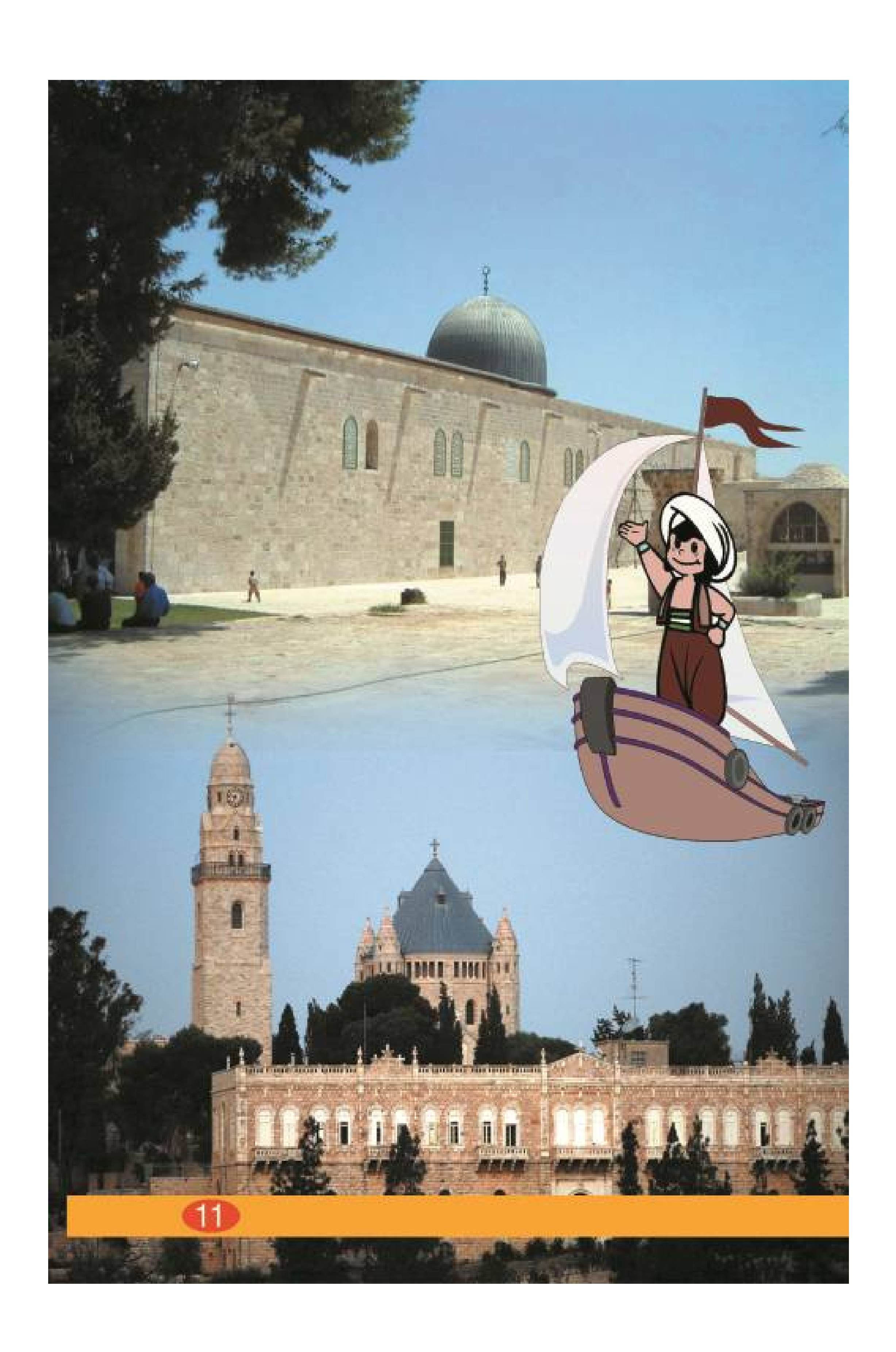
كَمَا عُرفَت القُدْس بـ أُورشَالِيم نِسْبَة إلى الْإله (شالم) إلَه السَّلَام لَدَى الكَنْعَانِيين، إذ وَرَدَ ذِكْرها فِي الكِتَابَات المَصْريَّة المَعْرُوفَة بألْوَاح تَلْ العَمَارنة والَّتِي يَعُود تَاريخها إلى القَرْنَين؛ التَاسِع عَشَر، والثَامِن عَشَر قَبْل الميلَاد، وَظَلَّت يبوس بأيْدِي اليبوسِيين والكَنْعَانيين حَتى اِحْتَلَّها النَبي دَاود عَليه السَّلَام سَنَة (١٤٠٩ ق.م)، فَأطْلَق عَلَيها اِسْم (مَدِينَة دَاود)، وَاتَّخَذَهَا عَاصِمَة له، ثُمَّ آلت مِنْ بَعْدِه لِابْنِه الملِك سُلَيْمَان وَازْدَهَرت في عَهْدِه اِزْدِهَارًا مِعْمَاريًا كَبيرًا، وفي هَذِه الحُقْبَة سَادَتْ الدِّيَانَة اليَهُودِيَّة في المدِينَة.



وَبِقُدُومِ الْمُسْلِمِين إلى الْقُدْس تَبْدأ حُقْبَة جَدِيدَة فِي تَارِيخِها، إذْ تَوَالَت سُلَالَات الخِلَافَة الإسْلَامِيَّة عَلَى حُكْمِهَا تِبَاعًا، فَحَكَمَها بَعْد الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِين: الْأُمَوِيُون، والعَبَّاسِيون، والطُّولُونِيون، والإخْشِيديون، والفَاطِمِيون، والسَّلاجِقَة.

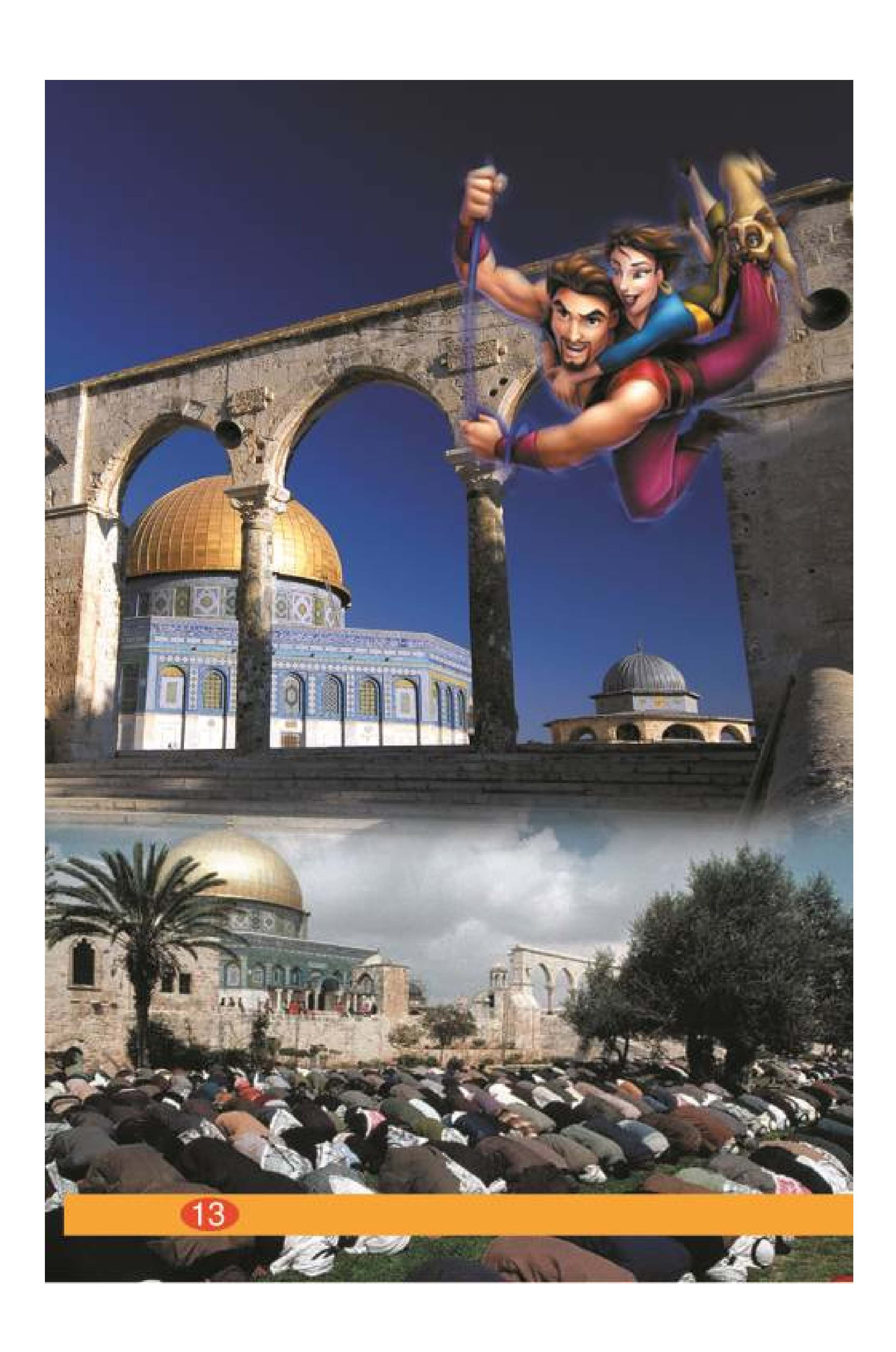
وَظَلَّت تُعْرَف القُدْس باسْمِ إيليا وبَيْت المقْدِس مُنْذ الفَتْح العُمَرِي وَحَتى سَنَة ٢١٧ هجرية، عِنْدَما بَدَأت تُعْرَف باسْم الْقُدْس لِأوْل مَرَّة فِي التَّاريخ الْإسْلَامِي وَذَلِك بَعْدَما زَارَها الخَلِيفَة الْعَبَّاسِي المأمُون سَنَة ٢١٦ هِجْرِيَّة، وَأَمَر بعَمَل الْتَرْمِيمَات الْلَازمَة فِي قُبَّة الصَّخْرَة المشَرَّفَة وَفِي سَنَة ٢١٧ هِجْرِيَّة، قام المأمُون بسَك نُقُود حَمَلَت اِسْم (القُدْس) بَدَلًا مِنْ إيلْيَا، وَمِن المحْتَمَل أنَّه قَام بِذَلِك تَأكِيدًا لِذكْرَى تَرْمِيمَاته الَتِي أنْجَزها فِي قُبَّة الصَّخْرَة.





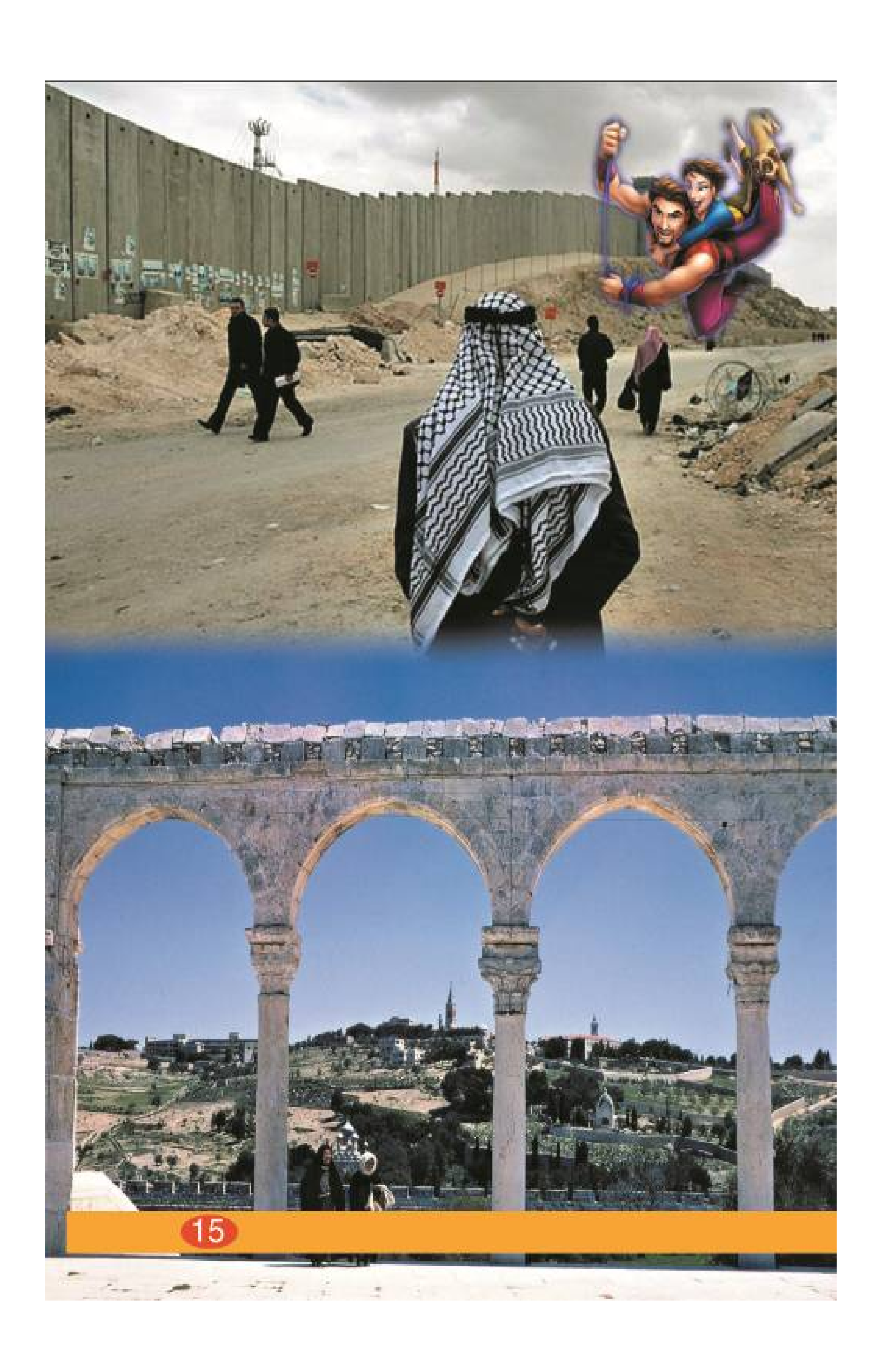
وَحَـازَ سُـكّان الْقُـدْس الْشَـرْقِيَّة عَلَـى المواطَنَـة الأرْدُنِيَّـة الهاشِميَّة عقَب ضَمّهَا إلَـى المملَكَـة الْأرْدُنِيَّـة الهَاشِـمِيَّة وَبعَـد الْإعْلَـان الْإسْـرَائِيلي عَـنْ ضَـم القِسْـم الْشَـرْقِي مِـنْ الْمَدِينَـة إلـى إسْرَائِيل عَـام ١٩٦٧ اِحْتَفَظ السُّـكّان الفِلسْطِينيُّون بالمواطَنَـة الْأرْدُنيَّـة إلَّـا أنَهُـم حَـازَوْا أيْضًـا بمَكَانَـة "مُقِـيم دَائِـم"، أي السَّاكِن فِي إسْـرَائِيل دُون مُواطَنَـة إسْرَائِيلِيَّة، هَـذِه الْمَكَانَـة تَسْمَح لِلْفِلسْطِينيين فِي الْقُـدْس بحُرّيَّـة الْمُـرُور، والعَمَـل دَاخِـل إسْرَائِيل، وَاستِخْدَام جَمِيع الْخَـدَمَات الْحُكُومِيَّـة الْإسْـرَائيلِيَّة، كَـذَلِك تَفْـرِض هَـذِه الْمَكَانَـة بَعْـض الْوَاجِبَـات؛ مِثْـل: دَفْـع جَمِيع الْضَرَائِب الْإسْرَائيلِيَّة، وَلَا يَجُوز لِلْمُقِيم الْـدَائِم بمَـن فِـي ذَلِـك فِلسْطِينيو القُدْس التَّصْويت فـي الْانْتِخَابَـات الْإسْـرَائِيلِيَّة العَامَة، أو حَمْل جَوَاز سَفَر إسْرَائِيلي، وَيُمْكِـن لِسُـكّان القُـدْس الْمُشَـارَكَة فِـي الْانْتِخَابَـات لِبَلَدِيَّـة الْقُـدْس لَكِـن أغْلَبيّـتَهم يُقَـاطِعُون الْانْتِخَابَـات لِعَـدَم اِعْتِـرَافِهم بضَـم الْقُـدْس إلَــى إسْرَائِيل.





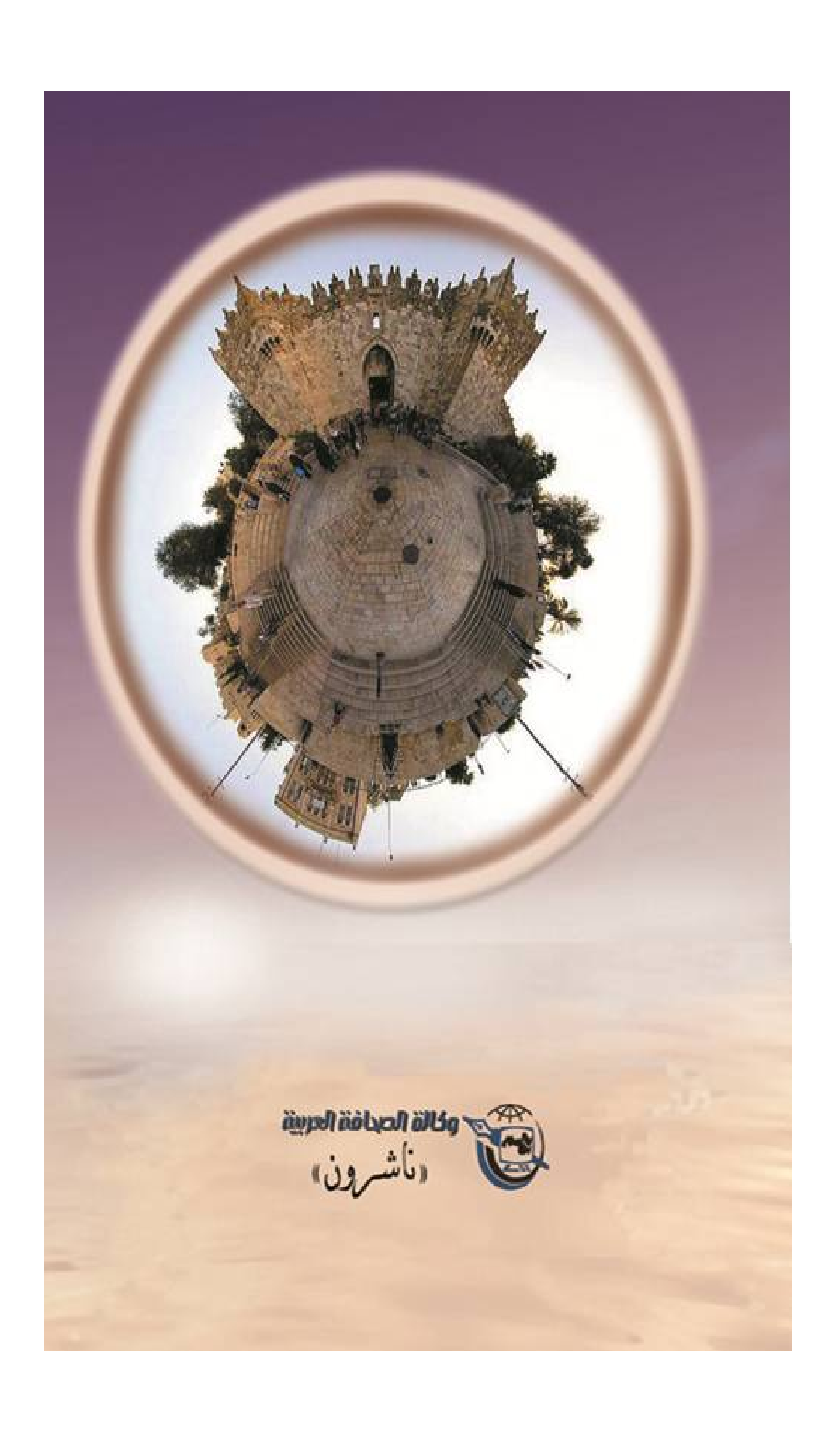
في ١٩٨٨ أعْلَنَ الْمَلِك الْأرْدُني حُسَين بن طَلَال: عَنْ قطْع الْعِلَاقَات السِيَاسِيَّة بَين الْمملَكَة الْأرْدُنيَّة الهاشِمِيَّة وَالضّفَّة الْغَرْبيَّة بما عُرف بفَك الْارْتِبَاط، بما فِي ذَلِك مَدِينَة القُدْس، وَقد فقَد أغْلَبيَّة فِلسْطِيني القُدْس المواطنَة الأرْدُنِيَّة بَعْد هَذَا الإعْلَان، وَصارُوا دُون مُواطَنَة الْيَوم، وَيَجب عَلَى المسَافِرين مِنْ سَكّان الْقُدْس الفِلسْطِينيين طَلَب إصْدَار بطَاقَة مِنْ وزَارَة الدّاخِلِيَّة الإسْرائِيلِيّة، وتَفْرض إسْرائِيل عَرَاقِيل كَثِيرة عَلَى مَنْ يَطْلب هَذِه الْبطَاقَة.

يَتَمَتّع الفِلسْطِينيون الْمَقْدِسِيُّون بحُرِّيَّة المرُور دَاخِل إسرَائِيل، إلّا أنّهم انْعَزَلُوا عَنْ الضِفّة الْغَرْبيَّة وَقِطَاع غَزّة، خَاصَة بَعْد بنَاء طَلَب "الجِدَار الفَاصِل"، وَهَذَا أمْر يَضُر بطَبيعَة حيَاتِهم، وَيُصْبحُون غُرَبَاء عَلَى أرْضِهم الّتِي عَاشُوا عَلَيهَا، وَلَايَسْتَطِيعُون فِعْل أي شَيء أمَام هَذَا الْعُدْوَان.


15



وقُـرَى القُـدْس عَدِيـدَة؛ فَقَـد اِخْتَلَـف اِلْتِحَـاق بَعْض القُـرَى لِمَدِينَـة الْقُـدْس وفْقًـا للتَغَيُّـرات التَّاريخيَّـة الَّتـي مَـرَّت بهـا الْمَدِينَة، وَكَان آخِر تَغْيير لِحُدُود مَدِينَـة الْقُدْس الْإدَاريَّة فـي يُونْيُو ١٩٦٧ بمُوجَب قـرَار أَصْدَرَته الحُكُومَـة الإسْرَائِيلِيَّة بَعْد اِحْتِلال الضِفَّة الْغَرْبِيَّة مِنْ الْأرْدُن، نَصَّ هَذَا القَـرَار عَلَى ضَم ٧٤ كم مُرَبَّعًا إلـى مِنْطَقَـة الْبَلَدِيَّـة الإسْـرَائِيلِيَّة؛ مِنْهَا جُـزْء مِـنْ الْبَلَدِيَّـة الْأرْدُنِيَّـة، وَالْبَـاقِي مِـنْ أَرَاضِـي بَعـض الْقُـرَى المجَـاوِرَة لِلقُدْس.


وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»